رئيس المنظمة، الى دمشق لعقد اجتماع مصالحة» (القبس، ٧/٣/١٩٨٩)، وأوردت مصادر صحفية ان شيفاردنادزه «اتصل بأبي عمار... ليقول له انه مستعد للالتقاء به في دمشق، فاعتذر أبو عمار... قائلاً انه لا يزور دمشق ما دامت الدعوة غير موجهة اليه من السلطات السورية الرسمية» (الحوادث، العدد ١٦٨٨، ١٠/٣/١٩٨٩، ص ٧). ونُقل عن مصدر سوري، في هذا الخصوص، قوله: «في الفترة الاخيرة، جرت مساعٍ سوفياتية وعربية لاقناع عرفات بزيارة دمشق، فلم يفعل بحجة انه يصرّ على ان يُستقبل استقبال رئيس دولة، أو يطلب دعوة رسمية من سوريا ليقوم بزيارته؛ والواقع ان ابو عمار يتجاهل أشياء أساسية في مسيرته، وأهمّها انه بلا سوريا ولبنان والاردن لن يتمكّن من تحقيق أي نجاح في مسيرته» (الحياة، ١٣/٣/١٩٨٩).

وقد دأبت وسائل الاعلام السورية على «مهاجمة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية دون ان تذكر اسمه. ويقول السوريون ان اعتراف السيد عرفات بحق اسرائيل في الوجود ودعوته لاجراء محادثات مباشرة مع اسرائيل يعدان تنازلين من جانب واحد، ويُستبعد ان يسهما في انهاء صراع مستمر منذ أكثر من أربعة عقود» (القبس، ٧/٣/١٩٨٩). ونُقل عن مصدر سوري قوله: «ان لمبادرة عرفات سلبيات وايجابيات؛ فهو قدّم... الى اسرائيل... اعترافه بها دولة قائمة... من دون ان ينال شيئاً... لكن ايجابية تلك المبادرة تكمن في انها فضحت السياسة الاسرائيلية أمام الرأي العام العالمي، وهذا مهمّ في رأينا... ولكن هل تقتضي هذه الايجابية تلك التنازلات ؟» (الحياة، ١٣/٣/١٩٨٩).

ومن نقاط الخلاف الاجرائية بين سوريا وم.ت.ف. ان الاخيرة «تريد من سوريا ان تعترف بالدولة الفلسطينية التي أعلنها المجلس الوطني الفلسطيني... وان تطلق سراح أعضاء المنظمة المسجونين في سوريا قبل أي مصالحة بين الجانبين» (القبس، ٧/٣/١٩٨٩)؛ وللسوريين رأي حول مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ اذ يقول مصدر سوري «ان سوريا لم تعترف بالدولة الفلسطينية، لأن اعترافها بها يعني اعترافاً بكل مقررات المجلس الوطني الاخيرة في الجزائر، وتأييداً لسياسة عرفات... وهذا سيؤدي، تالياً، الى الاعتراف بدولة اسرائيل، فنكون، عملياً، اعترفنا بدولة اسرائيل على الارض، واعترفنا بدولة فلسطين على الورق... [و] سوريا مع قيام دولة فلسطينية في الضفة الفلسطينية وغزة، لكن شرط ان يكون القرار الفلسطيني حرّاً في متابعة نضاله لقيام دولة ديمقراطية؛ أمّا عرفات، فقد حسم الامر، واعترف بدولة صهيونية قائمة ومستقلة فعلاً» (الحياة، ١٣/٣/١٩٨٩).

لكن م.ت.ف. ترى ان سياسة الرئيس الاسد قائمة «على اخضاع الاطراف العربية لارادته، ولتعزيز موقعه ومركزه على حساب القضايا والقوى العربية... [وهذه] السياسة السورية، التي ازدهرت في مرحلة كامب ديفيد، ودفعت النظام السوري الى التوافق في المصالح والاهداف مع ايران واسرائيل، قد أفلست الآن تماماً، فالثورة الفلسطينية حسمت اطماع الرئيس الاسد بالسيطرة على م.ت.ف. بتفجيرها الانتفاضة التي حوّلت دور المجال السوري، الذي كان حيوياً قبل الانتفاضة، الى دور ثانوي في الاستراتيجية الفلسطينية... وفي الحقيقة، فان سلبية النظام السوري المقنّعة بالشعارات الوطنية والقومية... تصبّ مباشرة في جيب شامير» (احمد عبدالرحمن، فلسطين الثورة، العدد ٧٤٠، ١٢/٣/١٩٨٩، ص ٤).

وقد لجأت سوريا الى تحريك المنظمات الفلسطينية التي مقرها دمشق للقيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل من جنوب لبنان؛ وفُهم منها ان غايتها وضع العثرات على طريق تحرّك زعيم م.ت.ف. الدبلوماسي؛ فقد قال عرفات «من المعلوم انه خُطط [للعمليات]... في سوريا، ونفّذها فلسطينيون» (السفير، ٩/٣/١٩٨٩)؛ لكنه لم يشجب تلك العمليات، حيث قال: «ان جميع القوى الفلسطينية تناضل الى جانب المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي، وستستمر في ذلك... [حيث] ان اسرائيل تحتل جزءاً من جنوب لبنان وتقصف، يومياً، قرى لبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وتوقع ضحايا من المدنيين، ولا يمكننا ان لا نعطي السكان وسائل الدفاع عن النفس» (المصدر نفسه). ورأى عرفات، أيضاً، ان اسرائيل، في اطار مساعيها الى القفز من فوق الانتفاضة